١٣ - يتغلب اللحن على الحجاج الفصيح الذى يقال عنه : ان الرجل اذا أراد أن يفلت من عمل للحجاج عاذ باللحن فنجا ، فقد روى أن الحجاج بعث الى والى البصرة ، أن اختر لى عشرة ممن عندك ، فاختار رجالا منهم رجل اسمه كثير ، وكان رجلا عربيا فصيحا قال كثير فقلت فى نفسى : لاأفلت من الحجاج الا باللحن ، فلما أدخلنا عليه دعانى فقال : ما اسمك ؟ قلت كثير ، قال ابن من ؟ فقلت ابن أبا كثير ، فقال عليك لعنة الله وعلى من بعث بك ، جثوا فى قفاه ، فأخرجت (٢٧) .

١٤ - وسمع أعرابى اماما يقرأ : « ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا » (٢٨) بفتح التاء من تنكحوا ، فقال : سبحان الله هذا قبل الاسلام قبيح فكيف بعده فقيل له : انه لحن ، والقراءة ولا تنكحوا بضم التاء فقال : قبحه الله ، لا تجعلوه بعدها اماما فانه يحل ماحرم الله (٢٩) .

١٥ - ويبلغ اللحن قمة السوء اذ دخل أعرابى السوق فسمع التجار يلحنون ، فقال : سبحان الله يلحنون ويربحون، ونحن لا نلحن ولا نربح (٣٠) وهذا أبو عمرو بن العلاء يمر بالبصرة فاذا أعدال مطروحة مكتوب عليها « لأبو فلان » فقال: يارب يلحنون ويرزقون (٣١) .

١٦ - قيل لعبد الملك بن مروان : أسرع اليك الشيب ، فقال شيبنى ارتقاء المنابر ومخافة اللحن ، وكان يقول :

---

(٢٧) ارشاد الأريب ١/٨٧ .
(٢٨) البقرة آية ٢٢١ .
(٢٩) عيون الأخبار ٢/١٦٠ .
(٣٠) وانظر البيان والتبيين ٢/٢١٩ وعيون الأخبار ٢/١٥٩ .
(٣١) انباه الرواة ٢/٣١٩ .